رسول الله عليه السلام وانما كانت ممنا ديلنا بواطن ارجلنا
حتى قال بعضهم الصلوة في النعلين افضل لفعل عليه السلام
وانكاره خلعهما وقال النخعي في الذين يخلعون نعالهم وددت
لوان محتاجا جاء واخذها منكرا لخلع النعال وكانوا
يمشون في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصلون
في المساجد على الارض وياكلون من دقيق البر والشعير وهو
يداس بالدواب وتبول عليه ولا يحترزون من عرق الابل و
الخيل مع كثرة تمرغها ولم ينقل قط عن واحد منهم سؤال في
دقايق النجاسات وقد انتهت النوبة الآن الى طائفة يسمون
الرعونة نظافة ويقولون هي مبنى الدين فاكثر اوقاتهم في المرعونة
تزئينهم الظواهر كفعل الماشطة بعروسها والباطن خراب
مشحون بخبائث الكبر والعجب والريا والنفاق ولا يستنكرون
ذلك ولا يتعجبون منه ولو اقتصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر او
مشى على الارض حافيا او صلى على الارض او على بواري المسجد
من غير سجادة او توضأ من انية عجوز او انية رجل غير
متقشف لاقاموا عليه القيمة وشددوا عليه النكير ولقبوه
بالقذر واخرجوه من زمرتهم واستنكفوا من مواكلته ومخالطته

فسموا البذاذة التي هي من الايمان قذارة والرعونة
نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف منكرا
وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس تحقيقه
انتهى وقال الامام الخبازي في شرح الهداية عن محمد بن
الباقر او علي بن الحسين زين العابدين انه راى في الخلاء
ذبابا يقع على النجاسة ثم يقع على الثياب فامر بثياب
للخلاء فلما مضى على ذلك زمان رجع عن ذلك واستغفر
الله تعالى فسئل عن ذلك فقال احدثت ذنبا فاستغفرته
فقيل وماذا فعلت قال فعلت شيئا لم يفعله الصالحون ولا
خير في البدعة واصل هذا كله ما روى عن النبي عليه السلام
بعثت بالحنيفية السهلة ولم ابعث بالرهبانية الصعبة انتهى
الصنف الثاني فيما ورد عن ائمتنا الحنفية في الخلاصة ويكره
للرجل ان يستخلص لنفسه اناء يتوضأ منه ولا يتوضأ به
غيره وفيه التوضي في الحوض افضل من التوضوء في النهر وفيه
يتوضأ بماء الحوض الذي يخاف ان يكون فيه قذر ولا يستيقنه خلاصة
وليس عليه ان يسال ولا يدع التوضوء منه حتى يستيقن
انه قذر الضيف اذا قدم له الطعام ليس للضيف ان يسال

Copyright © King Saud University